ما معنى ما وردَ في زيارة الناحية المقدَّسة عن الإمام الحجة (عج) (ناشرات الشعور) ؟

إعداد: الشيخ عبدالنبي عبدالمجيد النشابة...

أعوذ بالله السّميع العليم من الشّيطان اللّعين الرّجيم

بسم الله الرّحمن الرّحيم

والحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسلام على أشرف الخلق والأنبياء والمرسلين حبيب قلوبنا ونفوسنا النبيّ المؤيّد، والرّسول الأمجد المصطفى الأحمد أبي القاسم محمّد (صلّى الله عليه وآله)، وعلى آله الأطهار الميامين الأبرار (عليهم السلام).

"رب اشرح لي صدري، ويسّر لي أمري، واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي.

ألا يتنافى ذلك مع التزام بنات النبوة (ع) بالستر والحجاب ؟!

هناك ستة تفسيرات:

التفسير الأول: خرجن ذاهلات مكشوفات الشعور بدون حجاب بشكل علني لشدة المصاب، وعظمة الفاجعة.

تقييم التفسير الأول: مرفوض رفضاً قاطعاً، فلا يمكن أن تفقد زينب (ع) والبنات الفاطميات توازنهن ووقارهن وصيانتهن لعفافهن مهما كانت الظروف، حيث كانت بنات الرسالة من العظمة بمكان أنهن لا يمكن أن يصدر منهن ما يشوه الهالة الناصعة لقداسة الثورة الحسينية.

التفسير الثاني: إن بنات الرسالة التزمن بحجابهن رغم فداحة المصاب، إلا أن بعض النساء من خارج بيت الرسالة، ممن رافقن الركب الحسيني راعهن الخطب، ولم يتحملن فخرجن بهذه الحالة ذاهلات مدهوشات، ومن كن في ركب الحسين (ع) لم يكن كلهن بمستوىً واحد من الصبر، وقامت زينب (ع) فأخذت بأيديهنَّ وهي تُسكِّن من خواطرهن وتأمرهنَّ بالصبر والوقار وتذكِّرهن وصيةَ الحسين (ع).
وممن أورد هذا الإحتمال الميرزا التبريزي (صراط النجاة ج 9 ص 79).

تقييم التفسير الثاني: تفسير لا يخدش بمقام بنات الرسالة، لكن قال بعضهم:
بأن جميع من كان في ركب الحسين (ع) من النساء بما فيهن النساء المرافقات التزمن وحافظن على حجابهن، واقتدين بزينب (ع) والفاطميات.

التفسير الثالث: ورد في كتب الشيعة والسنة – كما في مجمع الزوائد للهيثمي ج 9 – أنه حينما قتل الحسين (ع) تغير الكون، وانكسفت الشمس كسفة حتى بانت الكواكب في النهار، وأظلم الكون، فلو خرجن النساء في هكذا جو مظلم حاسرات لم يرهن أحد.

تقييم التفسير الثالث: إن خروج النساء كاشفات الشعور رغم كونهن متسترات بالظلام يخدش التحرز البليغ بالعفة والستر، فهو غير ملائم لمقام بنات الرسالة.

التفسير الرابع: خرجن من الخدور (في فناء الخيام)، وكانت مخيمات النساء على شكل حلقة وسطها فناء بعيد عن نظر الأعداء.

فهن خرجن في هذا الفناء وتلاقين صارخات معزيات نادبات مستقبلات لجواد الإمام الحسين (ع)، لا أنهن خرجن إلى ساحة المعركة المكتضة بالأعداء بهذه الحالة.
وممن قال بهذا التفسير مكتب السيد السيستاني في كتاب استفتاءات ص 423 السؤال 1669

تقييم التفسير الرابع: تفسير مقبول لا يخدش بمقام بنات الرسالة.

التفسير الخامس: ناشرات الشعور تحت الحجاب: المراد بنشر الشعر تفريقه، وفك الظفائر وفلها في المصائب، فقد كان من شعائر الحزن والتفجع الشديد المتعارفة آنذاك نشر الثكلى شعرها، بمعنى أن تتركه غير ممشط، وغير ملموم، وهذا من علامات المصاب الجلل، والخطب الجليل، فهن خرجن ناشرات الشعور تحت الحجاب بفتح الظفائر تحت المقانع، بعد أن ربطن المقانع على رؤوسهن بإحكام، لا أنهن خرجن كاشفات الشعور.ومازالت هذه العادة موجودة في العراق وربما في مناطق عربية أخرى أيضاً. وممن قال بهذا التفسير (لطف الله الصافي).

تقييم التفسير الخامس: تفسير مقبول لا يخدش بمقام بنات الرسالة.

التفسير السادس: ناشرات الشعور أي نشرن مشاعر الحزن وأبرزن الأسى.

تقييم التفسير السادس: خلاف ظاهر العبارة، وخلاف استعمالها البلاغي في العرف اللغوي العربي آنذاك. فهو تفسير ركيك ومستبعد

أجاب مكتب المرجع الديني آية الله السيد محمد سعيد الحكيم على سؤال حول سبب وتفسير عبارة "ناشرات الشعور" في زيارة الناحية المقدسة.

وجاء في السؤال: ورد في زيارة الناحية المقدسة (وخرجن من الخدور ناشرات الشعور على الوجوه لاطمات) كيف يرفعن بنات الرسالة أحجبتهن أمام الأعداء؟

وكانت إجابة مكتب المرجع الحكيم كالآتي:

بسم الله الرحمن الرحيم وله الحمد

السلام عليكم ورحمة الله و بركاته

ما تضمنته زيارة الناحية لا ينافي فقرات الوصية المروية لعدم تضمنها النهي عن لطم الخدود والعويل وأما نشر الشعر فهو لا يعني كشفه للأجنبي، وإنما هو بمعني فتح الظفائر للتعبير عن الحزن، فإن المرأة الحزينة لا تظفر شعرها، بل تفتح ظفائرها فينتشر شعرها وما زال هذا جاريا في بعض الأعراف العربية، وكذلك كشف الوجه للسماء فانه تعبير عن الحزن والتفاعل مع المصاب حيث تخرج المرأة المصابة من خدرها وتبرز – تسفر – وجهها للسماء، ولا يعني ذلك كشفه للأجانب، وان كان جائزة طبقا لرأي كثير من الفقهاء، كما يوحي بذلك قوله برزن من الخدور، ويشهد بما ذكرناه قوله: والى مصرعك مبادرات الدال على أن حالتهن في الفقرات السابقة إنما كانت حين مغادرتهن الخيمة، لا حين وصولهن للمصرع.

ويشير بذاك أن حركتهن كانت حركة المصابات الولهات، لا حركة عادية لأية مجموعة.

فنشر الشعر واللطم على الوجه لا يستلزم رفع الحجاب أمام الأعداء.

هنا ايضا ملاحظه الفتني اليها احد الاخوه هناك فرق بين ناشرات الشعور وبين كاشفات الشعور

قال الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله: "ما تصدق الناس بصدقة مثل علم بنشر"

بحار الآنوار / كتاب العلم / حديث 8 مجلد 87

ساهموا معنا في نشر هذه القبسة

https://www.alnashaba.net/

Email:info@alnashaba.net